ذوالهتنا قال ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم ان تعطوني انتم كلمة واحدة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابوجهل لله ابوك نعطيكها وعشر امثالها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك
وقاموا فقالوا ذلك وانطلق الملا منهم اي اشراف قريش من مجلس اجتماعهم
عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله
ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا اي اذهبوا واصبروا اي اثبتوا
على الهتكم اي على عبادتها قال الزمخشري ويجوز انهم قالوا ان
امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه
الماشية للتفاول انتهى فائدة الجميع بكسرون النون في الوصل والهمزة
في الابتدا من امشوا ولما اسلم عمر وحصل للمسلمين قوة بمكانه قال
المشركون ان هذا اي الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لشي يراد اي بنا فلا مرد له او ان الصبر على عبادة الالهة لشي يراد
او هو اهل للارادة فهو امل ان لا ننفك عنه وقيل ان دينكم لهذا المذكور
من التوحيد لشي يراد منا وقيل ان دينكم لشي يطلب ليوخذ منكم . .
ما سمعنا بهذا اي الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال
ابن عباس يعنون في النصرانية لانها اخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون
ثالث ثلاثة وقال مجاهد يعنون ملة قريش دينهم الذي هم
عليه ان اي ما هذا اي الذي يقوله الا اختلاق افتعال وكذب
انزل عليه اي محمد صلى الله عليه وسلم الذكر اي القران بل بيننا
وليس باكبرنا ولا اشرفنا وهذا استفهام على سبيل الانكار لاختصاصه
بالوحي وهو مثلهم وفي ذلك دليل على ان مبدا تكذيبهم لم يكن الا الحسد
وقصور النظر على الحطام الدنيوي وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل
الهمزة الثانية كالواو وادخل بينهما الفا قالون وابو عمرو بخلاف عن ابي
عمرو وورش وابن كثير بغير ادخال وعن هشام فيها ثلاثة اوجه تحقيق
الهمزتين وادخال الف بينهما وتخفيفهما من غير ادخال بينهما قال الله تعالى
بل هم في شك اي تردد محيط بهم مبتدي لهم من ذكري اي وحيي
وما انزلت لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل الذي لو نظروا
فيه لزال هذا الشك عنهم بل اي لبسوا في شك منه في نفس
الامر وان كان قولهم قول من هو في شك لما يذوقوا عذاب اي الذي
اعددته للمكذبين ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ولصدقوا النبي فيما
جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام اي بل عندهم خزائن اي
مفاتيح رحمة اي نعمة ربك ومنها النبوة يعطونها من شاؤوا ونظيره
اهم يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز اي الغالب الذي

لايغلب

لايغلبه احد الوهاب اي الذي له ان يهب كل ما شاء من النبوة او غيرها لمن
شا من خلقه ولملكات خزائن الله تعالى غير متناهية كما قال تعالى وان
من شي الا عندنا خزائنه ومن جملتها السموات والارض وما بينهما وهم
عاجزون عن هذه القسم قال الله تعالى ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما
اي ليس لهم ذلك فبان ان يكونوا عاجزين عن كل خزائن الله تعالى اولى
وقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك
فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا
امر العالم فينزلون الوحي الى من يريدونه وهذا غاية التهكم بهم والتعجيز
والتوبيخ قال مجاهد اراد بالاسباب ابواب السما وطرقها من سما الى سما
وكلما يوصلك الى شي من باب او طريق فهو سبب واستدل حكما الاسلام بقوله
تعالى فليرتقوا في الاسباب على ان الاجرام الفلكية وما اودع الله تعالى
فيها من القوى والخواص اسباب لحوادث العالم السفلي لان الله تعالى
سمى الفلكيات اسبابا وهذا يدل على ذلك وقوله تعالى جند ما
هنالك مهزوم من الاحزاب خبر مبتدا مضمر اي هم اي قريش جند ما من
الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم تدبير
الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث بما تقول قريش
قال الله تعالى لقتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجا
تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وقيل يوم
الخندق قال الرازي والاصح عندي حمله على يوم فتح مكة لان المعنى
انهم جند سيصيرون مهزومين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه
الكلمات وذلك الموضع هو مكة فوجب ان يكون المراد انهم سيصيرون
مهزومين في مكة وما ذاك الا في يوم الفتح تنبيه في ما وجهان
احدهما انها مزيدة والثاني انها صفة لجند على سبيل التعظيم للهزيمة
او للتحقير بهم فان ما الصفة تستعمل في هذين المعنيين وقد تقدم
الكلام عليها في اوايل البقرة وهنالك صفة لجند وكذلك مهزوم
ومن الاحزاب ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم معزيا له صلى الله عليه
وسلم كذبت اي مثل تكذيبهم قبلهم قوم نوح انث قوم باعتبار
المعنى واستمروا على عنتهم وشقاقهم الى ان رءوا الما قد اخذهم ولم
يسمحوا بالاذعان ولا بالتضرع الى نوح عليه السلام وعاد سماهم باسم
ابيه على ما كان لهم من المكنة بالملك واستمروا في شقاقهم الى ان
خرجت عليهم الريح ورفعتهم كالابل فيما بين السما والارض وهم
لا يذعنون فنادى عاهم اليه هود عليه السلام وفرعون ذو الاوتاد

Copyrig… ng … University